نخبة من أشعار العرب في الجاهلية

الفقير لله أبو إسلام التونسي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذه نخبة من أشعار العرب في الجاهلية

أو بعض من الأبيات المتفرقة وقعت على آختياري

تبين لك سهولة الشعر الجاهلي وألفاظه

والبعض من الخصال والمواقف وصور العصر الجاهلي

فنشرع في المقصود بعون الله تعالى

1/

عنترة بن شداد

أبو الفوارس عنترة بن شداد بن قراد العبسي

1/

يرثي في هذه الأبيات زهير بن جذيمة سيد بني عبس

خُسِفَ البَدرُ حينَ كانَ تَماماً

وَخَفي نورُهُ فَعادَ ظَلاما

حينَ قالوا زُهَيرُ وَلّى قَتيلاً

خَيَّمَ الحُزنُ عِندَنا وَأَقاما

كانَ عَوني وَعُدَّتي في الرَزايا

كانَ دِرعي وَذابِلي وَالحُساما

يا جُفوني إِن لَم تَجودي بِدَمعٍ
لَجَعَلتُ الكَرى عَلَيكِ حَراما

قَسَماً بِالَّذي أَماتَ وَأَحيا
وَتَوَلّى الأَرواحَ وَالأَجساما

لرَفَعتُ الحُسامَ في الحَربِ
حَتّى أَترُكُ القَومَ في الفَيافي عِظاما

يا بَني عامِرٍ سَتَلقَونَ بَرقاً
مِن حُسامي يُجري الدِماءَ سِجاما

وَتَضِجُّ النِساءُ مِن خَيفَةِ السَبي
وَتَبَكي عَلى الصِغارِ اليَتامى

إِذا كَشَفَ الزَمانُ لَكَ القِناعا

وَمَدَّ إِلَيكَ صَرفُ الدَهرِ باعا

يَقولُ لَكَ الطَبيبُ دَواكَ عِندي

إِذا ما جَسَّ كَفَّكَ وَالذِراعا

وَلَو عَرَفَ الطَبيبُ دَواءَ داءٍ

يَرُدُّ المَوتَ ما قاسى النِزاعا

وَسَيفي كانَ في الهَيجا طَبيباً

يُداوي رَأسَ مَن يَشكو الصُداعا

أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ

وَقَد عايَنتَني فَدَعِ السَماعا

وَلَو أَرسَلتُ رُمحي مَع جَبانٍ

لَكانَ بِهَيبَتي يَلقى السِباعا

مَلَأتُ الأَرضَ خَوفاً مِن حُسامي

وَخَصمي لَم يَجِد فيها اِتِّساعا

إِذا الأَبطالُ فَرَّت خَوفَ بَأسي
تَرى الأَقطارَ باعاً أَو ذِراعا

3/

سكتُّ فَغَرَّ أعْدَائي السُّكوتُ
وَظنُّوني لأَهلي قَدْ نسِيتُ

وكيفَ أنامُ عنْ ساداتِ قومٍ
أنا في فَضْلِ نِعْمتِهمْ رُبيت

وإنْ دارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعادي
ونَادوني أجَبْتُ متى دُعِيتُ

بسيفٍ حدهُ يزجي المنايا
وَرُمحٍ صَدْرُهُ الحَتْفُ المُميتُ

خلقتُ من الحديدِ أشدَّ قلباً

وقد بلِيَ الحديدُ ومابليتُ

وفي الحَرْبِ العَوانِ وُلِدْتُ طِفْلا

ومِنْ لبَنِ المَعامِعِ قَدْ سُقِيتُ

وَإني قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الأَعادي

بأقحافِ الرُّؤوس وَما رَويتُ

فما للرمحِ في جسمي نصيبٌ

ولا للسيفِ في أعضاي َقوتُ

ولي بيتٌ علا فلكَ الثريَّا

تَخِرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ البُيوتُ

4/

يتوعد النعمان بن المنذر

يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلو بِهِ الرُتَبُ
وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ

قَد كُنتُ فيما مَضى أَرعى جِمالَهُمُ
وَاليَومَ أَحمي حِماهُم كُلَّما نُكِبوا

لِلَّهِ دَرُّ بَني عَبسٍ لَقَد نَسَلوا
مِنَ الأَكارِمِ ما قَد تَنسُلُ العَرَبُ

لَئِن يَعيبوا سَوادي فَهوَ لي نَسَبٌ
يَومَ النِزالِ إِذا ما فاتَني النَسَبُ

إِن كُنتَ تَعلَمُ يا نُعمانُ أَنَّ يَدي
قَصيرَةٌ عَنكَ فَالأَيّامُ تَنقَلِبُ

اليَومَ تَعلَمُ يا نُعمانُ أَيَّ فَتىً
يَلقى أَخاكَ الَّذي قَد غَرَّهُ العُصَبُ

إِنَّ الأَفاعي وَإِن لانَت مَلامِسُها
عِندَ التَقَلُّبِ في أَنيابِها العَطَبُ

فَتىً يَخوضُ غِمارَ الحَربِ مُبتَسِماً
وَيَنثَني وَسِنانُ الرُمحِ مُختَضِبُ

إِن سَلَّ صارِمَهُ سالَت مَضارِبُهُ
وَأَشرَقَ الجَوُّ وَاِنشَقَّت لَهُ الحُجُبُ

وَالخَيلُ تَشهَدُ لي أَنّي أُكَفْكِفُهَا
وَالطَعنُ مِثلُ شَرارِ النارِ يَلتَهِبُ

إِذا اِلتَقَيتَ الأَعادي يَومَ مَعرَكَةٍ
تَرَكتُ جَمعَهُمُ المَغرورَ يُنتَهَبُ

لِيَ النُفوسُ وَلِلطَيرِ اللُحومُ
وَلِلوَحشِ العِظامُ وَلِلخَيّالَةِ السَلَبُ

لا أَبعَدَ اللَهُ عَن عَيني غَطارِفَةً
إِنساً إِذا نَزَلوا جِنّاً إِذا رَكِبوا

أُسودُ غابٍ وَلَكِن لا نُيوبَ لَهُم

إِلّا الأَسِنَّةُ وَالهِندِيَّةُ القُضُبُ

تَحدو بِهِم أَعوَجِيّاتٌ مُضَمَّرَةٌ
مِثلُ السَراحينِ في أَعناقِها القَبَبُ

ما زِلتُ أَلقى صُدورَ الخَيلِ مُندَفِقٍ
بِالطَعنِ حَتّى يَضِجَّ السَرجُ وَاللَبَبُ

5/

حَكِّم سُيوفَكَ في رِقابِ العُذَّلِ
وَإِذا نَزَلتَ بِدارِ ذُلٍّ فَارحَلِ

وَإِذا بُليتَ بِظالِمٍ كُن ظالِماً
وَإِذا لَقيتَ ذَوي الجَهالَةِ فَاجهَلِ

وَإِذا الجَبانُ نَهاكَ يَومَ كَريهَةٍ
خَوفاً عَلَيكَ مِنَ اِزدِحامِ الجَحفَلِ

فَاِعصِ مَقالَتَهُ وَلا تَحفِل بِها

وَاِقدِم إِذا حَقَّ اللِقا في الأَوَّلِ

إِن كُنتَ في عَدَدِ العَبيدِ فَهِمَّتي

فَوقَ الثُرَيّا وَالسِماكِ الأَعزَلِ

أَو أَنكَرَت فُرسانُ عَبسٍ نِسبَتي

فَسِنانُ رُمحي وَالحُسامُ يُقِرُّ لي

وَبِذابِلي وَمُهَنَّدي نِلتُ العُلا

لا بِالقَرابَةِ وَالعَديدِ الأَجزَلِ

وَأَنا اِبنُ سَوداءِ الجَبينِ كَأَنَّها

ضَبُعٌ تَرَعرَعَ في رُسومِ المَنزِلِ

قَد طالَ عِزَّكُم وَذُلّي في الهَوى

وَمِنَ العَجائِبِ عِزَّكُم وَتَذَلَّلي

لا تَسقِني ماءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ

بَل فَاِسقِني بِالعِزِّ كَأسَ الحَنظَلِ

ماءُ الحَياةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ
وَجَهَنَّمٌ بِالعِزِّ أَطيَبُ مَنزِلِ

6/

هاجَ الغَرامُ فَدُر بِكَأسِ مُدامِ
حَتّى تَغيبَ الشَمسُ تَحتَ ظَلامِ

وَدَعِ العَواذِلَ يُطنِبوا في عَذلِهِم
فَأَنا صَديقُ اللَومِ وَاللُوّامِ

يَدنو الحَبيبُ وَإِن تَناءَت دارُهُ
عَنّي بِطَيفٍ زارَ بِالأَحلامِ

فَكَأَنَّ مَن قَد غابَ جاءَ مُواصِلي
وَكَأَنَّني أومي لَهُ بِسَلامِ

وَلَقَد لَقيتُ شَدائِداً وَأَوابِداً

حَتّى اِرتَقَيتُ إِلى أَعَزَّ مَقامِ

وَقَهَرتُ أَبطالَ الوَغى حَتّى غَدَوا
جَرحى وَقَتلى مِن ضِرابِ حُسامي

ما راعَني إِلّا الفِراقُ وَجَورُهُ
فَأَطَعتُهُ وَالدَهرُ طَوعُ زِمامي

7/

يرثي مالك بن زهير بن جذيمة

أَلا يا غُرابَ البَينِ في الطَيَرانِ
أَعِرني جَناحاً قَد عَدِمتُ بَناني

تُرى هَل عَلِمتَ اليَومَ مَقتَلَ مالِكٍ
وَمَصرَعَهُ في ذِلَّةٍ وَهَوانِ

وَقَد جَلَبا حَيناً لِمَصرَعِ مالِكٍ
وَكانَ كَريماً ماجِداً لِهِجانِ

وَكانَ لَدى الهَيجاءِ يَحمي ذِمارَها
وَيَطعَنُ عِندَ الكَرِّ كُلِّ طِعانِ

رَماهُ بِسَهمِ المَوتِ رامٍ مُصَمِّمٌ
فَيا لَيتَهُ لَمّا رَماهُ رَماني

فَسَوفَ تَرى إِن كُنتُ بَعدَكَ باقِياً
وَأَمكَنَني دَهرٌ وَطَولُ زَمانِ

وَأُقسِمُ حَقّاً لَو بَقيتَ لَنَظرَةٍ
لَقَرَّت بِها عَيناكَ حينَ تَراني

يا طائِرَ البانِ قَد هَيَّجتَ أَشجاني
وَزِدتَني طَرَباً يا طائِرَ البانِ

إِن كُنتَ تَندُبُ إِلفاً قَد فُجِعتَ بِهِ
فَقَد شَجاكَ الَّذي بِالبَينِ أَشجاني

وَقِف لِتَنظُرَ ما بي لا تَكُن عَجِلاً
وَاِحذَر لِنَفسِكَ مِن أَنفاسِ نيراني

وَطِر لَعَلَّكَ في أَرضِ الحِجازِ تَرى
رَكباً عَلى عالِجٍ أَو دونَ نَعمانِ

ناشَدتُكَ اللَهَ يا طَيرَ الحَمامِ إِذا
رَأَيتَ يَوماً حُمولَ القَومِ فَاِنعاني

وَقُل طَريحاً تَرَكناهُ وَقَد فَنِيَت
دُموعُهُ وَهوَ يَبكي بِالدَمِ القاني

وَأَكونُ أَوَّلَ فارِسٍ يَغشى الوَغى
فَأَقودُ أَوَّلَ فارِسٍ يَغشاها

وَالخَيلُ تَعلَمُ وَالفَوارِسُ أَنَّني
شَيخُ الحُروبِ وَكَهلُها وَفَتاها

يا عَبلَ كَم مِن فارِسٍ خَلَّيتَهُ
في وَسطِ رابِيَةٍ يَعُدُّ حَصاها

يا عَبلَ كَم مِن حُرَّةٍ خَلَّيتُها
تَبكي وَتَنعى بَعلَها وَأَخاها

عَبلَ لَو أَنّي لَقيتُ كَتيبَةً
سَبعينَ أَلفاً ما رَهِبتُ لِقاها

وَأَنا المَنِيَّةُ وَاِبنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ
وَسَوادُ جِلدي ثَوبُها وَرِداها

أَثني عَلَيَّ بِما عَلِمتِ فَإِنَّني
سَمحٌ مُخالَقَتي إِذا لَم أُظلَمِ

وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ
مُرٌّ مَذاقَتَهُ كَطَعمِ العَلقَمِ

هَلّا سَأَلتِ الخَيلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ
إِن كُنتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعلَمي

إِذ لا أَزالُ عَلى رِحالَةِ سابِحٍ
نَهدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

طَوراً يُجَرَّدُ لِلطِعانِ وَتارَةً
يَأوي إِلى حَصدِ القَسِيِّ عَرَمرَمِ

يُخبِركِ مَن شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّني
أَغشى الوَغى وَأَعِفُّ عِندَ المَغنَمِ

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ
لا مُمعِنٍ هَرَباً وَلا مُستَسلِمِ

11/

وَلَقَد حَفِظتُ وَصاةَ عَمّي بِالضُحى

إِذ تَقلِصُ الشَفَتانِ عَن وَضَحِ الفَمِ

في حَومَةِ الحَربِ الَّتي لا تَشتَكي

غَمَراتِها الأَبطالُ غَيرَ تَغَمغُمِ

لَمّا رَأَيتُ القَومَ أَقبَلَ جَمعُهُم

يَتَذامَرونَ كَرَرتُ غَيرَ مُذَمَّمِ

يَدعونَ عَنتَرَ وَالرِماحُ كَأَنَّها

أَشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ

ما زِلتُ أَرميهِم بِثُغرَةِ نَحرِهِ

وَلَبانِهِ حَتّى تَسَربَلَ بِالدَمِ

فَازوَرَّ مِن وَقعِ القَنا بِلَبانِهِ

وَشَكا إِلَيَّ بِعَبرَةٍ وَتَحَمحُمِ

لَو كانَ يَدري ما المُحاوَرَةُ اِشتَكى

وَلَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمي

وَلَقَد شَفى نَفسي وَأَذهَبَ سُقمَها

قيلُ الفَوارِسِ وَيكَ عَنتَرَ أَقدِمِ

وَلَقَد خَشيتُ بِأَن أَموتَ وَلَم تَدُر

لِلحَربِ دائِرَةٌ عَلى اِبنَي ضَمضَمِ

الشاتِمَي عِرضي وَلَم أَشتِمهُم

وَالناذِرَينِ إِذا لَم اَلقَهُما دَمي

إِن يَفعَلا فَلَقَد تَرَكتُ أَباهُم

جَزَرَ السِباعِ وَكُلِّ نَسرٍ قَشعَمِ

سَيَذكُرُني قَومي إِذا الخَيلُ أَقبَلَت

وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

يَعيبونَ لَوني بِالسَوادِ جَهالَةً

وَلَولا سَوادُ اللَيلِ ما طَلَعَ الفَجرُ

وَإِن كانَ لَوني أَسوَداً فَخَصائِلي

بَياضٌ وَمِن كَفَّيَّ يُستَنزَلُ القَطرُ

مَحَوتُ بِذِكري في الوَرى ذِكرَ مَن مَضى

وَسُدتُ فَلا زَيدٌ يُقالُ وَلا عَمرو

13/

ما زِلتُ مُرتَقِياً إِلى العَلياءِ

حَتّى بَلَغتُ إِلى ذُرى الجَوزاءِ

ما ساءَني لَوني وَإِسمُ زَبيبَةٍ

إِذ قَصَّرَت عَن هِمَّتي أَعدائي

فَلَئِن بَقيتُ لَأَصنَعَنَّ عَجائِباً
وَلَأُبكِمَنَّ بَلاغَةَ الفُصَحاءِ

14/

خُلِقتُ لِلحَربِ أُحميها إِذا بَرَدَت
وَأَصطَلي نارَها في شِدَّةِ اللَهَبِ

بِصارِمٍ حَيثُما جَرَّدتُهُ سَجَدَت
لَهُ جَبابِرَةُ الأَعجامِ وَالعَرَبِ

15/

وَإِنّي لَأَحمي الجارَ مِن كُلِّ ذِلَّةٍ
وَأَفرَحُ بِالضَيفِ المُقيمِ وَأَبهَجُ

وَأَحمي حِمى قَومي عَلى طولِ مُدَّتي
إِلى أَن يَرَوني في اللَفائِفِ أُدرَجُ

16/

وَأَغَضُّ طَرفي ما بَدَت لي جارَتي

حَتّى يُواري جارَتي مَأواها

إِنّي اِمرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ

لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها

17/

أَلا قاتَلَ اللَهُ الطُلولَ البَوالِيِ

وَقاتَلَ ذِكراكَ السِنينَ الخَوالِيا

وَقَولَكَ لِلشَيءِ الَّذي لا تَنالُهُ

إِذا ما حَلا في العَينِ يا لَيتَ ذا لِيا

18/

ما زِلتُ مُرتَقِياً إِلى العَلياءِ

حَتّى بَلَغتُ إِلى ذُرى الجَوزاءِ

ما ساءَني لَوني وَإِسمُ زَبيبَةٍ

إِذ قَصَّرَت عَن هِمَّتي أَعدائي

فَلَئِن بَقيتُ لَأَصنَعَنَّ عَجائِباً

وَلَأُبكِمَنَّ بَلاغَةَ الفُصَحاءِ

19/

يُنادونَني في السِلمِ يا اِبنَ زَبيبَةٍ

وَعِندَ صِدامِ الخَيلِ يا اِبنَ الأَطايِبِ

2/

الخنساء

تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السُّلَمية من بني سُليم

عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي وأدركت الإسلام فأسلمت

1/

ترثي أخاها صخرا

قَذىً بِعَينِكِ أَم بِالعَينِ عُوّارُ

أَم ذَرَفَت إِذ خَلَت مِن أَهلِها الدارُ

كَأَنَّ عَيني لِذِكراهُ إِذا خَطَرَت

فَيضٌ يَسيلُ عَلى الخَدَّينِ مِدرارُ

تَبكي لِصَخرٍ هِيَ العَبرى وَقَد وَلَهَت

وَدونَهُ مِن جَديدِ التُربِ أَستارُ

تَبكي خُناسٌ فَما تَنفَكُّ ما عَمَرَت

لَها عَلَيهِ رَنينٌ وَهيَ مِفتارُ

تَبكي خُناسٌ عَلى صَخرٍ وَحُقَّ لَها

إِذ رابَها الدَهرُ إِنَّ الدَهرَ ضَرّارُ

وَإِنَّ صَخراً لَوالِينا وَسَيِّدُنا

وَإِنَّ صَخراً إِذا نَشتو لَنَحّارُ

وَإِنَّ صَخراً لَمِقدامٌ إِذا رَكِبوا

وَإِنَّ صَخراً إِذا جاعوا لَعَقّارُ

وَإِنَّ صَخراً لَتَأتَمَّ الهُداةُ بِهِ

كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ

جَلدٌ جَميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ

وَلِلحُروبِ غَداةَ الرَوعِ مِسعارُ

حَمّالُ أَلوِيَةٍ هَبّاطُ أَودِيَةٍ

شَهّادُ أَندِيَةٍ لِلجَيشِ جَرّارُ

فَبِتُّ ساهِرَةً لِلنَجمِ أَرقُبُهُ

حَتّى أَتى دونَ غَورِ النَجمِ أَستارُ

لَم تَرَهُ جارَةٌ يَمشي بِساحَتِها
لِريبَةٍ حينَ يُخلي بَيتَهُ الجارُ

وَلا تَراهُ وَما في البَيتِ يَأكُلُهُ
لَكِنَّهُ بارِزٌ بِالصَحنِ مِهمارُ

لَيَبكِهِ مُقتِرٌ أَفنى حَريبَتَهُ
دَهرٌ وَحالَفَهُ بُؤسٌ وَإِقتارُ

وَرِفقَةٌ حارَ حاديهِم بِمُهلِكَةٍ
كَأَنَّ ظُلمَتَها في الطِخيَةِ القارُ

أَلا يَمنَعُ القَومَ إِن سالوهُ خُلعَتَهُ
وَلا يُجاوِزُهُ بِاللَيلِ مُرّارُ

2/

يا عينُ فِيضي بدَمْعٍ منكِ مِغْزارِ

وابكي لصخرٍ بدمعٍ منكِ مدرارِ

انّي ارقتُ فبتُّ الَّليلَ ساهرة

كانَّما كحلتْ عيني بعوَّارِ

ابكي فتى الحيِّ نالتهُ منيَّتهُ

وكلٌّ نفسٍ الى وقتٍ ومقدارِ

وسوْفَ أبكيكَ ما ناحَتْ مُطَوَّقَة

وما اضاءتْ نجومُ اللَّيلِ للسَّاري

ولا أُسالِمُ قوْماً كنتَ حَرْبَهُمُ

حتى تعودَ بياضاً جؤنةُ القارِ

شُدّوا المَآزِرَ حَتّى يُسْتَدَفّ لكُمْ

وشَمّرُوا إنّها أيّامُ تَشمارِ

حامي العَرينِ لدى الهَيجاءِ مُضْطَلَعٌ

يفري الرّجالَ بانيابٍ واظفارِ

يفري الرّجالَ بانيابٍ واظفارِ
ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غير مِحيارِ

3/

صخر بن عمرو السلمى

بعد أن أصيب في القتال ولم يعد قادرًا على الحركة
قال

أرَى أُمَّ صَخرٍ لا تَمَلُّ عِيادتي
ومَلَّت سُليمَى مَضجعي ومكاني

فأيُّ امرئ ساوَى بِأمٍّ حليلةً
فلا عاش إلَّا في شقىً وهوانِ

وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنازةً
عليكِ ومَن يُغتَرُّ بالحدَثَانِ

4/

حاتم الطائي

يضرب به المثل في الكرم

يقال أكرم من حاتم الطائي

إِذا ما بَخيلُ الناسِ هَرَّت كِلابُهُ

وَشَقَّ عَلى الضَيفِ الضَعيفِ عَقورُها

فَإِنّي جَبانُ الكَلبِ بَيتي مُوَطِّأً

أَجودُ إِذا ما النَفسُ شَحَّ ضَميرُها

وَإِنَّ كِلابي قَد أُهِرَّت وَعُوِّدَت

قَليلٌ عَلى مَن يَعتَريني هَريرُها

وَما تَشتَكي قِدري إِذا الناسُ أَمحَلَت

أُؤَثِّفُها طَوراً وَطَوراً أُميرُها

وَأُبرِزُ قِدري بِالفَضاءِ قَليلُها

يُرى غَيرَ مَضنونٍ بِهِ وَكَثيرُها

أُشاوِرُ نَفسَ الجودِ حَتّى تُطيعَني

وَأَترُكُ نَفسَ البُخلِ لا أَستَشيرُها

وَلَيسَ عَلى ناري حِجابٌ يَكُنُّها

لِمُستَوبِصٍ لَيلاً وَلَكِن أُنيرُها

فَلا وَأَبيكَ ما يَظَلُّ اِبنُ جارَتي

يَطوفُ حَوالَي قِدرِنا ما يَطورُها

وَما تَشتَكيني جارَتي غَيرَ أَنَّها

إِذا غابَ عَنها بَعلُها لا أَزورُها

سَيَبلُغُها خَيري وَيَرجِعُ بَعلُها

إِلَيها وَلَم يُقصَر عَلَيَّ سُتورُها

5/

أبو ذؤيب الهذلي

قال عمر بن شبة: «تقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه

1/

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ
وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ

قالَت أُمَيمَةُ ما لِجِسمِكَ شاحِباً
مُنذُ اِبتَذَلتَ وَمِثلُ مالِكَ يَنفَعُ

وَلَقَد حَرِصتُ بِأَن أُدافِعَ عَنهُمُ
فَإِذا المَنِيّةُ أَقبَلَت لا تُدفَعُ

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها
أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقيمٍ فَاِنتَظِر
أَبِأَرضِ قَومِكَ أَم بِأُخرى المَصرَعُ

وَتَجَلُّدي لِلشامِتينَ أُريهِمُ

أَنّي لَرَيبِ الدَهرِ لا أَتَضَعضَعُ

وَالنَفسُ راغِبِةٌ إِذا رَغَّبتَها

فَإِذا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ

قال الأصمعي: أبرع بيت قالته العرب بيت أبو ذؤيب

والنفسُ رَاغِبَة إِذا رَغَّبْتَهَا

وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ

2/

جَمالَكَ أَيُّها القَلبُ القَريحُ

سَتَلقى مَن تُحِبُّ فَتَستَريحُ

نَهَيتُكَ عَن طِلابِكَ أُمَّ عَمرٍ

بِعاقِبَةٍ وَأَنتَ إِذٍ صَحيحُ

6/

أبو كبير الهذلي

يصف خبره مع تأبط شرا

ولقد سريتُ على الظَّلام بمغشمٍ

جلدٍ من الفتيانِ غيرِ مُهبَّل

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ

حُبك النِّطاق فعاشَ غيرَ مثقلِ

حَمَلَتْ بِهِ في لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةً

كرهاً وعقدُ نطاقها لم يُحلَّلِ

فأتت به حُوشَ الجنانِ مبطَّناً

سُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ

ورضاعِ مُغيلةٍ وداءٍ معضلِ

فإذا نظرتَ إلى أسرّة وجهه

بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ المُتَهَلِّلِ

وَإذَا قَذَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ

يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأخْيَلِ

وإذا رميتَ به الفجاجَ رأيته

يهوى مخارمها هويّ الأجدلِ

يُعطي الصِّحابَ إذا تكونُ كريهةٌ

وَإذَا هُمُ نَزعلُوا فَمَأْوَى الْعُيَّلِ

7/

أبو بصير أعشى قيس

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي

المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل

والأعشى الكبير

1/

يصف وفاء السموأل بحفظ أمانة امرئ القيس
وقد قتل ابنه أمامه ولم يسلمها

شُرَيحُ لا تَترُكَنّي بَعدَما عَلِقَت
حِبالَكَ اليَومَ بَعدَ القِدِّ أَظفاري

قَد طُفتُ ما بَينَ بانِقيا إِلى عَدَنٍ
وَطالَ في العُجمِ تِرحالي وَتَسياري

فَكانَ أَوفاهُمُ عَهداً وَأَمنَعَهُم
جاراً أَبوكَ بِعُرفٍ غَيرِ إِنكارِ

كَالغَيثِ ما اِستَمطَروهُ جادَ وابِلُهُ
وَعِندَ ذِمَّتِهِ المُستَأسِدُ الضاري

كُن كَالسَمَوأَلِ إِذ سارَ الهُمامُ لَهُ
في جَحفَلٍ كَسَوادِ اللَيلِ جَرّارِ

فَقالَ تَقدِمَةً إِذ قامَ يَقتُلُهُ

أَشرِف سَمَوأَلُ فَاِنظُر لِلدَمِ الجاري

أَأَقتُلُ اِبنَكَ صَبراً أَو تَجيءُ بِها

طَوعاً فَأَنكَرَ هَذا أَيَّ إِنكارِ

وَاِختارَ أَدراعَهُ أَن لا يُسَبَّ بِها

وَلَم يَكُن عَهدُهُ فيها بِخَتّارِ

وَقالَ لا أَشتَري عاراً بِمَكرُمَةٍ

فَاِختارَ مَكرُمَةَ الدُنيا عَلى العارِ

وَالصَبرُ مِنهُ قَديماً شيمَةٌ خُلُقٌ

وَزَندُهُ في الوَفاءِ الثاقِبُ الواري

2/

يصف معركة ذي قار

لَمّا اِلتَقَينا كَشَفنا عَن جَماجِمِنا

لِيَعلَموا أَنَّنا بَكرٌ فَيَنصَرِفوا

قالوا البَقِيَّةَ وَالهِندِيُّ يَحصُدُهُم

وَلا بَقِيَّةَ إِلّا النارُ فَاِنكَشَفوا

وَجُندُ كِسرى غَداةَ الحِنوِ صَبَّحَهُم

مِنّا كَتائِبُ تُزجي المَوتَ فَاِنصَرَفوا

وَخَيلُ بَكرٍ فَما تَنفَكُّ تَطحَنُهُم

حَتّى تَوَلّوا وَكادَ اليَومُ يَنتَصِفُ

لَو أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كانَ شارَكَنا

في يَومِ ذي قارَ ما أَخطاهُمُ الشَرَفُ

8/

السموال

السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي

يضرب المثل به في الوفاء
فقيل أوفى من السموأل

1/

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها
فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ

تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ

وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا
شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا
عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً

إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا

وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ

وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا

وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ

قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

2/

وَفَيتُ بِأَدرُعِ الكِندِيِّ إِنّي

إِذا ما خانَ أَقوامٌ وَفَيتُ

وَقالوا إِنَّهُ كَنزٌ رَغيبٌ
فَلا وَاللَهِ أَغدِرُ ما مَشَيتُ

9/
النابغة الذبياني

لئن كنت قد بُلِّغت عني خيانة
لمبلغك الواشي أغشُّ وأكذب

ألم ترَ أن الله أعطاك سَورة
ترى كل ملْك دونها يتذبذَبُ

بأنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعَتْ لم يَبدُ منهنَّ كوكَبُ

10/

الحارث بن عباد

أبو منذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري
وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال
مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس
ثم إن المهلهل قتل ولداً له اسمه بجير
فثار الحارث ونادى بالحرب وارتجل قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله (قربا مربط النعامة مني)

كُلُّ شَيءٍ مَصيرُهُ لِلزَوالِ
غَيرَ رَبّي وَصالِحِ الأَعمالِ

وَتَرى الناسَ يَنظُرونَ جَميعاً
لَيسَ فيهِم لِذاكَ بَعضُ اِحتِيالِ

قُل لِأُمِّ الأَغَرِّ تَبكي بُجَيراً

حيلَ بَينَ الرِجالِ وَالأَموالِ

وَلَعَمري لَأَبكِيَنَّ بُجَيراً

ما أَتى الماءُ مِن رُؤوسِ الجِبالِ

لَهفَ نَفسي عَلى بُجَيرٍ إِذا ما
جالَتِ الخَيلُ يَومَ حَربٍ عُضالِ

وَتَساقى الكُماةُ سُمّاً نَفيعاً
وَبَدا البيضُ مِن قِبابِ الحِجالِ

وَسَعَت كُلُّ حُرَّةِ الوَجهِ تَدعو
يا لِبَكرٍ غَرّاءَ كَالتِمثالِ

يا بُجَيرَ الخَيراتِ لاصلحَ حَتّى
نَملَأَ البيدَ مِن رُؤوسِ الرِجالِ

وَتَقَرَّ العُيونُ بَعدَ بُكاها
حينَ تَسقي الدِما صُدورَ العَوالي

أَصبَحَت وائِلٌ تَعِجُّ مِنَ الحَر

بِ عَجيجَ الجِمالِ بِالأَثقالِ

لَم أَكُن مِن جُناتِها عَلِمَ اللَهُ

وَإِني لِحَرِّها اليَومَ صالِ

قَد تَجَنَّبتُ وائِلاً كَي يُفيقوا

فَأَبَت تَغلِبٌ عَلَيَّ اِعتِزالي

وَأَشابوا ذُؤابَتي بِبُجَيرٍ

قَتَلوهُ ظُلماً بِغَيرِ قِتالِ

قَتَلوهُ بِشِسعِ نَعلِ كُلَيبٍ

إِنَّ قَتلَ الكَريمِ بِالشِسعِ غالِ

يا بَني تَغلِبَ خُذوا الحِذرَ إِنّا

قَد شَرِبنا بِكَأسِ مَوتٍ زُلالِ

يا بَني تَغلِبٍ قَتَلتُم قَتيلاً

ما سَمِعنا بِمِثلِهِ في الخَوالي

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لَقِحَت حَربُ وائِلٍ عَن حِيالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لَيسَ قَولي يُرادُ لَكِن فعالي

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

جَدَّ نَوحُ النِساءِ بِالإِعوالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

شابَ رَأسي وَأَنكَرَتني القَوالي

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

طالَ لَيلي عَلى اللَيالي الطِوالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لِاِعتِناقِ الأَبطالِ بِالأَبطالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

وَاِعدِلا عَن مَقالَةِ الجُهّالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لَيسَ قَلبي عَنِ القِتالِ بِسالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لِبَجَيرٍ مُفَكِّكِ الأَغلالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لِكَريمٍ مُتَوَّجٍ بِالجَمالِ

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لِبُجَيرٍ فداهُ عَمّي وَخالي

قَرِّبا مَربَطَ النَعامَةِ مِنّي

لا نَبيعُ الرِجالَ بَيعَ النِعالِ

11/

أبو ليلى المهلهل

عدي بن ربيعة التغلبي

يرد على الحارث بن عباد

ويرثي أخاه كليب

هَل عَرَفتَ الغَداةَ مِن أَطلالِ

رَهنِ ريحٍ وَديمَةٍ مِهطالِ

يَستَبينُ الحَليمُ فيها رُسوما

دَارِساتٍ كَصَنعَةِ العُمّالِ

قَد رَآها وَأَهلُها أَهلُ صِدقٍ

لا يُريدونَ نِيَّةَ الاِرتِحالِ

يا لَقَومي لِلَوعَةِ البَلبالِ

وَلِقَتلِ الكُماةِ وَالأَبطالِ

وَلِعَينٍ تَبادَرَ الدَمعُ مِنها
لِكُلَيبٍ إِذ فاقَها بِانهِمالِ

لِكُلَيبٍ إِذِ الرِياحُ عَلَيهِ
ناسِفاتُ التُرابِ بِالأَذيالِ

إِنَّني زائِرٌ جُموعاً لِبَكرٍ
بَينَهُم حارِثٌ يُريدُ نِضالي

قَد شَفَيتُ الغَليلَ مِن آلِ بَكرٍ
آلِ شَيبانَ بَينَ عَمٍّ وَخالِ

كَيفَ صَبري وَقَد قَتَلتُم كُلَيباً
وَشَقيتُم بِقَتلِهِ في الخَوالي

فَلَعَمري لَأَقتُلَنَّ بِكُلَيبٍ

كُلَّ قَيلٍ يُسَمّى مِنَ الأَقيالِ

وَلَعَمري لَقَد وَطِئتُ بَني بَكرَ

بِما قَد جَنَوهُ وَطءَ النِعالِ

لَم أَدَع غَيرَ أَكلُبٍ وَنِساءٍ

وَإِماءٍ حَواطِبٍ وَعِيالِ

زَعَمَ القَومُ أَنَّنا جارُ سوءٍ

كَذَبَ القَومُ عِندَنا في المَقالِ

لَم يَرَ الناسُ مِثلَنا يَومَ سِرنا

نَسلُبُ المُلكَ بِالرِماحِ الطِوالِ

يَومَ سِرنا إِلى قَبائِلَ عَوفٍ

بِجُموعٍ زُهاؤُها كَالجِبالِ

بَينَهُم مالِكٌ وَعَمرٌو وَعَوفٌ

وَعُقَيلٌ وَصالِحُ بنُ هِلالِ

لَم يَقُم سَيفُ حارِثٍ بِقِتالٍ
أَسلَمَ الوالِداتِ في الأَثقالِ

صَدَقَ الجَارُ إِنَّنا قَد قَتَلنا
بِقِبالِ النَعالِ رَهطَ الرِجالِ

لا تَمَلَّ القِتالَ يا اِبنَ عُبادٍ
صَبِّرِ النَفسَ إِنَّني غَيرُ سالِ

يا خَليلي قَرِّبا اليَومَ مِنّي
كُلَّ وَردٍ وَأَدهَمٍ صَهّالِ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
لِكُلَيبٍ الَّذي أَشابَ قَذالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
وَاِسأَلاني وَلا تُطيلا سُؤالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي

سَوفَ تَبدو لَنا ذَواتُ الحِجالِ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
إِنَّ قَولي مُطابِقٌ لِفِعالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
لِكُلَيبٍ غَداهُ عَمّي وَخالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
لِاِعتِناقِ الكُماةِ وَالأَبطالَ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
سَوفَ أُصلي نيرانَ آلِ بِلالِ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
إِن تَلاقَت رِجالُهُم وَرِجالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
طالَ لَيلي وَأَقصَرَت عُذّالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
يا لَبَكرٍ وَأَينَ مِنكُم وِصالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
لِنِضالٍ إِذا أَرادوا نِضالي

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
لِقَتيلٍ سَفَتهُ ريحُ الشَمالِ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
مَعَ رُمحٍ مُثَقَّفٍ عَسّالِ

قَرِّبا مَربَطَ المُشَهَّرِ مِنّي
قَرِّباهُ وَقَرِّبا سِربالي

ثُمَّ قولا لِكُلِّ كَهلٍ وَناشٍ
مِن بَني بَكرَ جَرِّدوا لِلقِتالِ

قَد مَلَكناكُمُ فَكونوا عَبيداً

مالَكُم عَن مِلاكِنا مِن مَجالِ

وَخُذوا حِذرَكُم وَشُدّوا وَجِدّوا

وَاِصبِروا لِلنِّزالِ بَعدَ النِزالِ

فَلَقَد أَصبَحَت جَمائِعُ بَكرٍ

مِثلَ عادٍ إِذ مُزِّقَت في الرِمالِ

12/

جساس بن مرة الشيباني البكري

قال هذا الابيات لما عاد لقومه

بعد قتله لكليب بن ربيعة

1/

تَأَهَّب مِثلَ أُهبَةِ ذي كِفاحِ

فَإِنَّ الأَمرَ جَلَّ عَنِ التَلاحي

وَإِنّي قَد جَنَيتُ عَلَيكَ حَرباً
تُغِصُّ الشَيخَ بِالماءِ القَراحِ

مُذَكَّرَةٌ مَتى ما تَصحُ مِنها
تَشُبُّ لَها بِأُخرى غَيرَ صاحِ

تَعَدَّت تَغلِبٌ ظُلماً عَلَينا
بِلا جُرمٍ يُعَدُّ وَلا جُناحِ

سِوى كَلبٍ عَوى في بَطنِ قاعٍ
لِيَمنَعَ حِميَةَ القاعِ المُباحِ

2/

يتوعد المهلهل ويفتخر بقتل كليب

أَبلِغ مُهَلهَلَ عَن بَكرٍ مُغَلغَلَةً

مَنَّتكَ نَفسُكَ مِن غَيٍّ أَمانيها

فَاِصبِر لِبَكرٍ فَإِنَّ الحَربَ قَد لَقِحَت
وَعَزِّ نَفسَكَ عَمَّن لا يُواليها

فَقَد قَتَلنا كُلَيباً لَم نُبالِ بِهِ
بِنابِ جارٍ وَدونَ القَتلِ يَكفيها

نَحمي الذِمارَ وَنَحمي كُلَّ أَرمَلَةٍ
حَقّاً وَنَدفَعُ عَنها مَن يُعاديها

13/

بسوس بنت منقذ التميمية

يضرب المثل بشؤمها

وهي خالة جساس بن مرة الشيباني

وكانت سببا في حرب البسوس بقتل كليب لناقتها

وقد قالت هذه الأبيات فكانت سببا لقيام الحرب

لَعمرك لَو أصبحتُ في دارِ منقذٍ

لَما ضيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي

وَلَكنّني أَصبحتُ في دارِ غربةٍ

مَتى يعدُ فيها الذئبُ يعدُ عَلى شاتي

فَيا سعدُ لا تغرر بِنَفسك واِرتَحل

فَإنّك في قومٍ عنِ الجارِ أمواتِ

14/

جليلة بنت مرة

هي أخت جساس وزوجة كليب بن ربيعة

فلما قَتَلَ أخوها جساس كليباً

انصرفت إلى منازل أهلها

فبلغها أن أختاً لكليب

قالت بعد رحيلها:

رحلة المعتدي وفراق الشامت

فقالت هذه الأبيات

يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ إِنْ شِئْتِ فَلا

تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي

فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتِ الَّذِي

يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلُومِي واعْذُلِي

جل عندي فعل جساس فيا

حسرتي عما انجلى أو ينجلي

فعل جساسٍ على وجدي به

قاطعٌ ظهري ومدنٍ أجلي

هدم البيت الذي استحدثته

وانثنى في هدم بيتي الأول

ليته كان دمعي فاحتلبوا

درراً منه دمي من أكحل

فأنا قاتلةٌ مقتولةٌ

ولعل اللهَ أن ينظر لي

15/

سعد بن مالك البكري

يابُؤسَ لِلحَربِ الَّتي

وَضَعَت أَراهِطَ فَاِستَراحوا

وَالحَربُ لا يَبقى لِجا

حِمِها التَخَيُّلُ والمراح

كَشَفَت لَهُم عَن ساقِها

وَبَدا مِنَ الشَرِّ الصراح

وَالمَوتُ غايَتُنا فَلا

قَصرٌ وَلا عَنهُ جِماحُ

وَكَأَنَّما وِردُ المَنيْ

يَةِ عِندَنا ماءٌ وَراحُ

16/

حنظلة بن سيار العجلي

قد جدّ أشياعكم فجدّوا

ما علّتى وأنا مؤد

والقوس فيها وتر عردّ

مثل ذراع البكر أو أشدّ

قد جعلت أخبار قومى تبدو

انّ المنايا ليس منها

خلوا بني شيبان فاستبدوا

نفسي فداكم وأبي والجد

17/

قيس بن زهير العبسي

قال بعد قتله لحمل بن بدر الذبياني

شَفَيتُ النَفسَ مِن حَمَلِ بنِ بَدرٍ
وَسَيفي مِن حُذَيفَةَ قَد شَفاني

فَإِن أَكُ قَد بَرَدتُ بِهِم غَليلي
فَلَم أَقطَع بِهِم إِلّا بَناني

18/

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي

من بني آكل المرار

1/

وليل كموج البحر أرخى سدولهُ

عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي

بصُبْحٍ وما الإصْباحَ فيك بأمثَلِ

وَقَدْ أغْتَدي وَالطّيرُ في وُكنُاتُها

بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

مِكَرِّ مفرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا

كجلمودِ صخْر حطه السيل من علِ

2/

قدْ أشْهَدُ الغارَةَ الشّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي

جَرْدَاءُ مَعرُوقَةُ اللّحيَيْنِ سُرْحُوبُ

إذا تَبَصّرَها الرَّاؤُونَ مُقبِلَةً

لاحتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْها وَتجْبِيبُ

وِقافُها ضَرِمٌ وَجَرْيُها جَذِمٌ

وَلَحْمُها زِيَمٌ والبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَاليَدُ سابِحَةٌ وَالرِّجْلُ ضارِحَةٌ

وَالعَيْنُ قادِحةٌ وَالمَتْنُ مَلْحُوبُ

وَالمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ

وَالقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللَّونُ غِرْبِيبُ

والخَيرُ مَا طَلَعَتْ شَمسٌ وما غَرَبَتْ

مُطَلَّبٌ بِنَواصي الخَيْلِ مَعْصُوبُ

19/

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي

1/

وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى

وَجَدِّكَ لَم أَحفِل مَتى قامَ عُوَّدي

فَمِنهُنَّ سَبقي العاذِلاتِ بِشَربَةٍ

كُمَيتٍ مَتى ما تُعلَ بِالماءِ تُزبِدِ

وَكَرّي إِذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً

كَسيدِ الغَضا نَبَّهتَهُ المُتَوَرِّدِ

وَتَقصيرُ يَومَ الدَجنِ وَالدَجنُ مُعجِبٌ
بِبَهكَنَةٍ تَحتَ الطِرافِ المُعَمَّدِ

كَريمٌ يُرَوّي نَفسَهُ في حَياتِهِ
سَتَعلَمُ إِن مُتنا غَداً أَيُّنا الصَدي

أَرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ
كَقَبرِ غَويٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ

تَرى جُثوَتَينِ مِن تُرابٍ عَلَيهِما
صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ

أَرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ وَيَصطَفي
عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

أَرى العَيشَ كَنزاً ناقِصاً كُلَّ لَيلَةٍ
وَما تَنقُصِ الأَيّامُ وَالدَهرُ يَنفَدِ

لَعَمرُكَ إِنَّ المَوتَ ما أَخطَأَ الفَتى

لَكَالطِوَلِ المُرخى وَثِنياهُ بِاليَدِ

2/

فَما لي أَراني وَاِبنَ عَمِّيَ مالِكاً
مَتى أَدنُ مِنهُ يَنأَ عَنّي وَيَبعُدِ

يَلومُ وَما أَدري عَلامَ يَلومُني
كَما لامَني في الحَيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ

وَأَيأَسَني مِن كُلِّ خَيرٍ طَلَبتُهُ
كَأَنّا وَضَعناهُ إِلى رَمسِ مُلحَدِ

عَلى غَيرِ ذَنبٍ قُلتُهُ غَيرَ أَنَّني
نَشَدتُ فَلَم أُغفِل حَمولَةَ مَعبَدِ

وَأَيأَسَني مِن كُلِّ خَيرٍ طَلَبتُهُ
كَأَنّا وَضَعناهُ إِلى رَمسِ مُلحَدِ

عَلى غَيرِ ذَنبٍ قُلتُهُ غَيرَ أَنَّني
نَشَدتُ فَلَم أُغفِل حَمولَةَ مَعبَدِ

وَقَرَّبتُ بِالقُربى وَجَدِّكَ إِنَّني
مَتى يَكُ أَمرٌ لِلنَكيثَةِ أَشهَدِ

وَإِن أُدعَ لِلجُلّى أَكُن مِن حُماتِها
وَإِن يَأتِكَ الأَعداءُ بِالجَهدِ أَجهَدِ

وَإِن يَقذِفوا بِالقَذعِ عِرضَكَ أَسقِهِم
بِكَأسِ حِياضِ المَوتِ قَبلَ التَهَدُّدِ

بِلا حَدَثٍ أَحدَثتُهُ وَكَمُحدِثٍ
هِجائي وَقَذفي بِالشَكاةِ وَمُطرَدي

فَلَو كانَ مَولايَ اِمرَأً هُوَ غَيرَهُ
لَفَرَّجَ كَربي أَو لَأَنظَرَني غَدي

وَلَكِنَّ مَولايَ اِمرُؤٌ هُوَ خانِقي
عَلى الشُكرِ وَالتَسآلِ أَو أَنا مُفتَدِ

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً
عَلى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

3/

فَإِن مُتُّ فَاِنعيني بِما أَنا أَهلُهُ
وَشُقّي عَلَيَّ الجَيبَ يا اِبنَةَ مَعبَدِ

وَلا تَجعَليني كَاِمرِئٍ لَيسَ هَمُّهُ
كَهَمّي وَلا يُغني غَنائي وَمَشهَدي

بَطيءٍ عَنِ الجُلّى سَريعٍ إِلى الخَنى
ذَلولٍ بِأَجماعِ الرِجالِ مُلَهَّدِ

فَلَو كُنتُ وَغلاً في الرِجالِ لَضَرَّني
عَداوَةُ ذي الأَصحابِ وَالمُتَوَحِّدِ

وَلَكِن نَفى عَنّي الرِجالَ جَراءَتي

عَلَيهِم وَإِقدامي وَصِدقي وَمَحتِدي

4/

سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً

وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تَبِع لَهُ

بَتاتاً وَلَم تَضرِب لَهُ وَقتَ مَوعِدِ

لَعَمرُكَ ما الأَيامُ إِلّا مُعارَةٌ

فَما اِسطَعتَ مِن مَعروفِها فَتَزَوَّدِ

عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينَهُ

فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَدي

20/

زُهير بن أبي سُلْمى المزني

1/

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش

ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب

تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ

وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمي

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ

يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ

عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ

يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

وَمَن لا يَذُد عَن حَوضِهِ بِسِلاحِهِ

يُهَدَّم وَمَن لا يَظلِمِ الناسَ يُظلَمِ

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها

وَلَو رامَ أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَعصِ أَطرافَ الزُجاجِ فَإِنَّهُ

يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهذَمِ

وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُفضِ قَلبُهُ

إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

وَمَن يَغتَرِب يَحسِب عَدُوّاً صَديقَهُ

وَمَن لا يُكَرِّم نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمَهما تَكُن عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ

وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ

2/

يمدح هرم بن سنان

أَخي ثِقَةٍ لا تُتلِفُ الخَمرُ مالَهُ
وَلَكِنَّهُ قَد يُهلِكُ المالَ نائِلُه

تَراهُ إِذا ما جِئتَهُ مُتَهَلِّلاً
كَأَنَّكَ تُعطيهِ الَّذي أَنتَ سائِلُه

3/

أليس بضراب الكماة بسيفه
وفكاك اغلال الأسير المقيد

4/

فَلَو كانَ حَمدٌ يُخلِدُ الناسَ لَم تَمُت

وَلَكِنَّ حَمدَ الناسِ لَيسَ بِمُخلِدِ

5/

الودُّ لا يخفى وإن أخفيته

والبغض تبديه لك العينان

21/

أبو عقيل العامري

لبيد بن ربيعة بن مالك

1/

يمدح قومه

مِن مَعشَرٍ سَنَّت لَهُم آباؤُهُم
وَلِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

لا يَطبَعونَ وَلا يَبورُ فَعالُهُم
إِذ لا يَميلُ مَعَ الهَوى أَحلامُها

وَإِذا الأَمانَةُ قُسِّمَت في مَعشَرٍ
أَوفى بِأَوفَرِ حَظِّنا قَسّامُها

وَهُمُ السُعاةُ إِذا العَشيرَةُ أَفظِعَت
وَهُمُ فَوارِسُها وَهُم حُكّامُها

وَهُمُ رَبيعٌ لِلمُجاوِرِ فيهُمُ
وَالمُرمِلاتِ إِذا تَطاوَلَ عامُها

وَهُمُ العَشيرَةُ أَن يُبَطِّئَ حاسِدٌ
أَو أَن يَميلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها

2/

بَلينا وَما تَبلى النُجومُ الطَوالِعُ

وَتَبقى الجِبالُ بَعدَنا وَالمَصانِعُ

فَلا جَزِعٌ إِن فَرَّقَ الدَهرُ بَينَنا

وَكُلُّ فَتىً يَوماً بِهِ الدَهرُ فاجِعُ

أَتَجزَعُ مِمّا أَحدَثَ الدَهرُ بِالفَتى

وَأَيُّ كَريمٍ لَم تُصِبهُ القَوارِعُ

22/

الشنفرى الأزدي

ويضرب به المثل أعدى من الشنفرى

وصاحب لامية العرب

1/

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم

فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ

وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرُحلُ

وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى

وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ

سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

هُمُ الرَهطُ لا مُستَودَعُ السِرَّ ذائِعٌ

لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُنْ

بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ

أَديمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُميتَهُ
وَأَضرِبُ عَنهُ الذِكرَ صَفحاً فَأَذهَلُ

2/

قبل قتله
سئلوه عن أين يريد أن يدفن
فقال

وَلا تَقبُروني إِنَّ دَفني مُحَرَّمٌ
عَلَيكُم وَلَكِن أَبشِري أُمَّ عامِرِ

إِذا ضَرَبوا رَأسي وَفي الرَأسِ أَكثَري
وَغودِرَ عِندَ المُلتَقى ثَمَّ سائِري

هُنالِكَ لا أَرجو حَياةً تَسُرُّني
سَجيسَ اللَيالِي مُبسَلاً بِالجَرائِرِ

23/

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التغلبي

1/

أَلا لا يَعلَمُ الأَقوامُ أَنّا

تَضَعضَعنا وَأَنّا قَد وَنينا

أَلا لا يَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينا

فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلينا

بِأَيِّ مَشيئَةٍ عَمرُو بنَ هِندٍ

نَكونُ لِقَيلِكُم فيها قَطينا

بِأَيِّ مَشيئَةٍ عَمرُو بنَ هِندٍ

تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وَتَزدَرينا

تَهَدَّدنا وَأَوعِدنا رُوَيداً

مَتى كُنّا لِأُمِّكَ مَقتَوينا

2/

وَكُنّا الأَيمَنينَ إِذا اِلتَقَينَا
وَكانَ الأَيسَرين بَنو أَبينا

فَصالوا صَولَةً فيمَن يَليهِم
وَصُلنا صَولَةً فيمَن يَلينا

فَآبوا بِالنِهابِ وَبِالسَبايا
وَأُبنا بِالمُلوكِ مُصَفَّدينا

إِلَيكُم يا بَني بَكرٍ إِلَيكُم
أَلَمّا تَعرِفوا مِنّا اليَقينا

أَلَمّا تَعرِفوا مِنّا وَمِنكُم
كَتائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرتَمينا

3/

وَقَد عَلِمَ القَبائِلُ مِن مَعَدٍّ
إِذا قُبَبٌ بِأَبطَحِها بُنينا

بِأَنا المُطعِمونَ إِذا قَدَرنا
وَأَنّا المُهلِكونَ إِذا اِبتُلينا

وَأَنّا المانِعونَ لِما أَرَدنا
وَأَنّا النازِلونَ بِحَيثُ شينا

وَأَنّا التارِكونَ إِذا سَخِطنا
وَأَنّا الآخِذونَ إَذا رَضينا

وَأَنّا العاصِمونَ إِذا أُطِعنا
وَأَنّا العازِمونَ إِذا عُصينا

وَنَشرَبُ إِن وَرَدنا الماءَ صَفواً
وَيَشرَبُ غَيرُنا كَدَراً وَطينا

أَلا أَبلِغ بَنـي الطَمّـاحِ عَنّا
وَدُعمِيّاً فَكَيفَ وَجَدتُمونا

إِذا ما المَلكُ سامَ الناسَ خَسفاً
أَبَينا أَن نُقِرَّ الذُلَّ فينا

مَلَأنا البَرَّ حَتّى ضاقَ عَنّا
وَنَحنُ البَحرُ نَملأُهُ سَفينا

إَذا بَلَغَ الفِطامَ لَنا وَليدٌ
تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدينا

تَنادى المُصعَبانِ وَآلُ بَكرٍ
وَنادوا يا لَكِندَةَ أَجمَعينا

فَإِن نَغلِب فَغَلّابونَ قِدماً
وَإِن نُغلَب فَغَيرُ مُغَلَّبينا

تم ولله الحمد لله والمنة

غفر الله تعالى لي ولكم ولسائر المسلمين

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين